

فتوى

العلامة الشيخ محمد بن

صالح العثيمين رحمته

فيما كان ناشئاً عن جهل بسيط؛

فإنّ دواءه سهلٌ، لكنّ المشكل ما نشأ

عن تعصُّب، وهو يقع من جهل

مركب، فإنّ هذا هو الذي يكونُ

دواؤه عسيراً، فهذا يُبتلى بموت

القلب، وهو لا يشعر، ثم لا تسأل عنه

في تعصبه فيما اختاره من مخالفة
مذهب السلف في الأصول والفروع،
لأن قلبه لا يكاد يحس بتعظيم آثار
السلف إذا رآها، بل بالعكس يغضب
إذا رأى آثارهم، ويضيق قلبه، وتنتفخ
أوداجه، ويحاول ردّها بكل قوة حتى
ولو نقل من زلات بعض أهل العلم،
فلا يفيد ذلك شيئاً، لأنه مخالف
لمذهب الصحابة والتابعين لهم
بإحسان وهذا أهلكه الجهل المركب.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ

الْعَثِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْقَوَاعِدِ الْمُثَلَّى فِي صِفَاتِ

اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى» (ص ٣١): (اعْلَمْ أَنَّ

الْخَوْضَ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ تَارَةً

يَكُونُ بِالْحَقِّ، وَتَارَةً يَكُونُ بِالْبَاطِلِ، أَمَّا مَنْ

قَالَ فِيهِ بِالْحَقِّ فَمَنْشَأُ قَوْلِهِ هَذَا أَنَّهُ يُرِيدُ الْحَقَّ،

فَيَقُولُ فِيهِ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ فِيهِ بِالْبَاطِلِ

فَمَنْشَأُ قَوْلِهِ وَاحِدٌ مِنْ أَمْرَيْنِ: إِمَّا الْجَهْلُ، وَإِمَّا

التَّعَصُّبُ، سَوَاءٌ كَانَ التَّعَصُّبُ لِلنَّفْسِ، أَوْ

لِلْإِمَامِ، أَوْ لِلشَّيْخِ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَاسْمَعِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا

عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾

[الزخرف: ٢٢]، فَهَذَا تَعَصُّبٌ، فَإِذَا كَانَ

عَالِمًا بِالْحَقِّ وَأَصْرًا عَلَى قَوْلِهِ الْمُخَالَفِ

لِلْحَقِّ كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّعَصُّبِ، وَأَمَّا إِذَا

كَانَ لَا يَعْلَمُ الْحَقَّ وَقَالَ بِالْبَاطِلِ فَهَذَا مِنْ

مَنْشَأُ قَوْلِهِ الْجَهْلُ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْأَسْتِقَامَةِ

مِنَ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ الْجَاهِلَ إِذَا كَانَ مَرِيدًا لِلْحَقِّ

إِذَا عُلِمَ اسْتِقَامَ، لَكِنَّ الْمُتَعَصِّبَ هُوَ

الْمُشْكِلُ). اهـ.